



منسق الأمم المتحدة للإنساني للأراضي الفلسطينية المحتلة
مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

تقرير حول الوضع الإنساني في قطاع غزة
6 - 13 تموز 2007

ملخص

1. استمرت السلع الإنسانية و التجارية المستوردة من خلال معابر كرم ابو سالم (كيريم شالوم) وصوفا إلى داخل قطاع غزة في تلبية معظم الاحتياجات الغذائية الأساسية التي يحتاجها السكان، بالرغم من الصعوبات على المعابر. و لكن ما زال هناك قصور في أنواع أوسع من السلع الغذائية.
2. إن عدم إمكانية استيراد المواد الخام لدعم قطاع الصناعة و قطاع البناء، بالإضافة إلى الخسارة غير المتوقعة لمخارج التصدير، أسفر عن خسارة 65000 عامل لأشغالهم (مما أثر على حوالي 450000 فرد من عائلات هؤلاء العمال). القيمة الإجمالية للمشاريع التابعة للأمم المتحدة و مشاريع البناء التي ينفذها القطاع الخاص و التي تفوق 370 مليون دولار، توقفت نتيجة لعدم إمكانية استيراد المعدات.
3. فتح ناقلة (جهاز ميكانيكي لنقل الرزم و السلع) بشكل دوري على معبر المنطار (كارني) لاستيراد الحبوب و غذاء الحيوانات.
4. مرّ على إغلاق معبر رفح مدة 33 يوم، الأمر الذي أدى إلى حشر آلاف الفلسطينيين جنوب الحدود. يستمر كبار التجار الفلسطينيين في الدخول إلى إسرائيل من خلال معبر بيت حانون (إيريز).
5. خلال الأسبوع الماضي، استمرّ انقطاع التيار الكهربائي مما أثر على معظم مناطق قطاع غزة. من المتوقع أن يزداد هذا الانقطاع المستمر سوءاً إلا إذا وجد حل للنقص في سعة التحمل في محطة توليد الكهرباء في قطاع غزة. الجهود جارية لتجنيّد فريق تقني لصيانة المحركات في شركة الكهرباء.
6. تعرض معبر كرم ابو سالم (كيريم شالوم) لهجوم مستمر من صواريخ القسام والقذائف قسّام التي أطلقها مسلحون فلسطينيون، مما أدى إلى إغلاق المعبر. أطلق المسلحون الفلسطينيون ست صواريخ قسّام و 22 قذيفة مدفعية نحو المعبر، بالإضافة إلى 10 قذائف بتاريخ 10 تموز.
7. قام المسلحون الفلسطينيون بإطلاق 22 صاروخ قسّام و 22 قذيفة مدفعية على أهداف إسرائيلية، و 5 منها وقعت في سديروت بتاريخ 8 تموز. لم يسفر هذا عن وقوع أي إصابات أو تخريب.
8. حدث انخفاض حاد في عدد القتلى والجرحى الناتجة عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال الأسبوع الماضي، ومن جهة أخرى قتل جندي إسرائيلي وجرح اثنين خلال عملية نفذها الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين البريج الواقع في وسط غزة بتاريخ 12 تموز.

أصيب فلسطينيين اثنين بجراح في المنطقة نفسها نتيجة إطلاق طائرة تابعة للجيش الإسرائيلي صاروخاً. بين 6 و 13 تموز لم يتم التبليغ عن مقتل أي فلسطيني من جراء العنف الناتج عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

الوصول و المعابر

- **كرم ابو سالم (كيريم شالوم):** لم يفتح المعبر خلال 6 و 12 و 13 تموز، و في 10 تموز أغلق المعبر باكراً نتيجة لإطلاق قذائف مدفعية نحوه من قبل مسلحين فلسطينيين. استطاعت شاحنتان عبور المعبر بتاريخ 10 تموز قبل الحوادث، بينما قام الجيش بتحويل أل 14 شاحنة التي كان من المفترض أن تمر إلى معبر صوفا. بتاريخ 9 تموز، قامت حركة حماس برفض استلام ثلاث شاحنات كانت تنقل الفاكهة إلى قطاع غزة من خلال كيريم شالوم.
- **صوفا:** بقي المعبر نقطة الدخول الأساسية للمساعدات الإنسانية التي يتم إدخالها إلى قطاع غزة. فتح معبر صوفا يومياً (باستثناء عطلة نهاية الأسبوع الإسرائيلية إذ تغلق خلالها كافة المعابر). بتاريخ 9 تموز، تمكنت 120 شاحنة من الدخول إلى قطاع غزة. خلال الأسبوع، سمح بدخول 90% من الأنابيب و المعدات الممولة من قبل البنك الدولي لحل مشكلة المجاري الطارئة في شمال القطاع من خلال معبر صوفا.
- **المنطار (كارني):** تم فتح ناقلة واحدة على معبر كارني بتاريخ 10 و 11 تموز لاستيراد الشعير و حبوب القمح و غذاء الحيوانات و الصويا و الذرة مما ساهم في تسهيل دخول 1680 طن من القمح إلى القطاع. بقي المعبر مغلقاً أمام حركة استيراد كافة السلع الأخرى و كافة الصادرات.
- **بيت حانون (إيريز):** فتح المعبر منذ 4 تموز لدخول كبار التجار الفلسطينيين إلى إسرائيل. بقي المعبر مفتوحاً أمام حركة الوكالات الدولية والحالات الصحية التي يتم تحويلها للعلاج في إسرائيل. يتطلب من الموظفين المحليين و الدوليين الخارجين من قطاع غزة التنسيق مع مكتب التنسيق الإسرائيلي.
- **العودة (رفح):** المعبر مغلق منذ تاريخ 10 حزيران، مما أسفر عن منع خروج أو سفر 1.5 مليون شخص من غزة من دخول القطاع أو الخروج منه. لا يزال قرابة الـ 6000 فلسطيني في بلدات العريش و شيخ زويد و هناك بين 400-700 فلسطيني موجودين على الحدود المصرية بانتظار إعادة فتح المعبر لتمكنهم من العودة الى بيوتهم.

قام فريق تقييمي تابع للأمم المتحدة من صندوق الأمم المتحدة للطفولة و برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين بزيارة المنطقة بتاريخ 3 و 4 تموز واستنتج عدم الحاجة لتوفير مساعدات إنسانية فورية. يستمر مراقبة الوضع من خلال مفوضية الأمم المتحدة للاجئين و اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومن المرجح إرسال بعثة ثانية خلال الأسبوع المقبل. تعمل محافظة شمال سيناء على تنفيذ خطة طارئة في حال استمرار عملية إغلاق الحدود واستنفاد آليات التأقلم لدى الأفراد. يعتمد معظم الفلسطينيون على توفيراتهم من اجل تغطية تكاليف إقامتهم اليومية و غذائهم، مما يثير القلق حول الحاجة إلى تقديم لدعم والمساعدة خلال الأسابيع المقبلة.

بتاريخ 11 تموز، قام الهلال الأحمر المصري بتوزيع رزم غذائية و معدات صحية على أكثر من 100 فلسطيني في مطار العريش.

● **ناحال عوز:** فتحت أنابيب الوقود يوميًا باستثناء يوم السبت لتزويد قطاع غزة بالسولار والنفط وغاز الطهو.

توفر الغذاء والوصول إليه

يتم اتخاذ القرار حول السلع المراد استيرادها في القطاع التجاري بين التجار في غزة والتجار الإسرائيليين، وفقاً لمتطلبات الجهة الفلسطينية. وعندما يتم الوصول إلى اتفاق بين التجار، يتم إرسال قائمة إلى القسم الاقتصادي في مكتب إيريز للتنسيق ومن ثم تحويلها إلى ممثلي المكتب نفسه على معابر صوفا و كيريم شالوم الذين بدورهم يراقبون مرور السلع إلى قطاع غزة.

على أساس أرقام الاستيراد الأسبوعية، في تقريره الأخير حول الأمان الغذائي ومراقبة السوق الصادر بتاريخ 11 تموز، صرّح برنامج الأغذية العالمي عن استمرار القصور في المواد الغذائية من حيث قمح الشعير و الفاصوليا ومسحوق حليب نيدو وحليب الأطفال والزيت النباتي. شمل التقرير معلومات عن قصور في المواد التي تحتاجها عملية الزراعة مثل الأسمدة ومبيدات الحشرات و قطع الغيار والحبوب، مع قدوم موسم الزرع لحصاد العام المقبل. إن عدم إمكانية الحصول على هذه المواد بتزامن مع سوق تصدير مغلق يعني أن العديد من المزارعين قد لا يتمكنوا من زراعة المحاصيل لعام 2008، الأمر الذي سيؤثر على عملية الإنتاج و الدخل.

بقيت أسعار الخضروات مرتفعة، و خصوصاً أسعار الليمون والخيار، بينما يرتفع سعر اللحوم الطازجة و المبردة بسبب عدم استيراد المواشي. ارتفع سعر غذاء الحيوانات بنسبة 51% مقارنة مع مستويات السعر قبل الإغلاق، و ارتفع سعر غذاء الدواجن بنسبة 17%. ومن جهة أخرى يستمر سعر البندورة في الانخفاض بنسبة 33% في جنوب ووسط وشمال غزة و 17% في مدينة غزة، نتيجة لعدم القدرة على تصديرها و بذلك تكون كميتها فائضة في الأسواق المحلية.

في مجرى الأسبوع الماضي، استمرت وكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا في إدخال الحليب الكامل الدسم و تمكنت من استلام 312 طن منه من خلال معبر صوفا. بتاريخ 10 تموز، استلمت المطاحن الثلاثة التي تقوم وكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين بشراء الطحين منها، 805 طن من الطحين.

تعتبر وكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين عن قلقها الشديد حول قدرتها على إدخال مخزون بديل إلى غزة قبل دورتها القادمة لتوزيع الغذاء التي ستبدأ بتاريخ 1 أيلول. خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، قامت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين بإدخال 15% من الاحتياجات الغذائية، ولكن تطلبت هذه العملية وقتاً طويلاً وكانت تكلفتها عالية بسبب الحاجة إلى وضع كافة السلع الداخلة من خلال معبر صوفا على رافعات.

في حال استمرار إغلاق معبر المنطار (كارني) لمرور الحاويات، تعبر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين عن قلقها حول مقدرتها على استلام جميع السلع الضرورية من خلال المعابر البديلة قبل حلول 1 أيلول.

القطاع الخاص

يجبر الغياب المستمر للمواد الخام و سوق التصدير و عدم إمكانية تنفيذ الالتزامات المتفق عليها، الشركات على تعطيل عشرات آلاف العمال عن عملهم في قطاعي الصناعة و البناء.

ووفقاً لرابطة الصناعات الفلسطينية، تعمل 780 شركة صناعية في الوقت الحالي من بين 3900 شركة كانت تعمل لغاية شهر حزيران 2005. وقد انخفض عدد الموظفين من 35000 إلى 4200، يغطي هذا العدد الموظفين العاملين في صناعة الأثاث والنسيج والألبسة و قطاع الأغذية. 76% من منتجات الأثاث و 90% من الألبسة تجهز لعملية التصدير.

وفقاً لاتحاد المقاولين الفلسطينيين، في قطاع البناء، تعمل الآن 50 شركة من بين 120 كانت مفتوحة لغاية شهر كانون الثاني 2007. إجمالاً، اوقف 35000 من بين 42000 عامل عن العمل في قطاع البناء. إن قطاع البناء لا يعتمد على عملية التصدير بالنسبة التي يعتمد عليها القطاع الصناعي. توقيف العمليات هو نتيجة عدم القدرة على استيراد المواد الخام.

حالياً، أكثر من 65000 شخص في قطاعي الصناعة و البناء عاطلين عن العمل، و هذا الأمر يؤثر على حوالي 450000 فرد يعتمدون على هؤلاء الذين خسروا موارد دخلهم. في قطاع تنافسي كالقطاع الصناعي، ينتشر القلق حول عدم إمكانية تلبية الالتزامات التي تم التعاقد عليها، الأمر الذي سيؤدي إلى تشويه مطول لسمعة أي شركة. و إن استمرار إغلاق معابر قطاع غزة قد يؤدي إلى تحويل رأسمال هذه الشركات القادرة على نقل أشغالها إلى مصر أو أي مكان آخر، و تعريض القاعدة الاقتصادية الضعيفة إلى تدهور إضافي.

الصحة

يعتبر موظفو وزارة الصحة في قطاع غزة عن قلقهم تجاه عدم معرفة أيام العمل و العطلة الأسبوعية الرسمية. إذ قامت الحكومة المؤقتة و بناءً على قرار الرئيس محمود عباس بإصدار قرار ينص على أن عطلة نهاية الأسبوع هي أيام الجمعة و السبت، و لكن السلطات في غزة أصدرت قرار أن أيام العمل هي ست أيام في الأسبوع و عطلة نهاية الأسبوع هي أيام الجمعة.

تعمل أقسام العناية بالصحة الأولية و الثانوية لدى وزارة الصحة في قطاع غزة من غير تعطيل يذكر. منذ نهاية العنف بين الفصائل، بقيت 7 عيادات تديرها خدمات الصحة العسكرية و التي تم إنشائها في الأصل لقوات الأمن في السلطة الفلسطينية، مغلقة. صرحت منظمة الصحة العالمية أن الخدمات الصحية المقدمة للمعتقلين يشرف عليها طبيب واحد فقط حالياً. و صرحت وزارة الصحة عن استمرار القصور في المعدات الطبية، و وجود نقص في الأدوية الأساسية المتواجدة في مخازن الدواء المركزية في مدينة غزة بنسبة 20%.

عبر فريق جراحي زائر تابع للجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقه تجاه حالة المعدات الجراحية المتواجدة في مستشفيات غزة و عن ضرورة صيانة و استبدال المعدات الحالية.

تستمر عملية إدخال الدواء و المواد المستهلكة والمعدات إلى قطاع غزة من خلال معابر كيريم شالوم و إيريز. منذ تاريخ 17 حزيران، قامت منظمة الصحة العالمية بتنسيق 3 إرساليات طبية إلى غزة من خلال معبر كرم ابو سالم- كيريم شالوم بالنيابة عن وزارة الصحة. بتاريخ 10 تموز، قامت منظمة أطباء بلا حدود (فرنسا) بإدخال 300 كغم من المعدات الطبية من خلال معبر إيريز.

بتاريخ 8 تموز، صرّحت تقارير صحفية عن وفاة 28 فلسطيني في مصر بينما كانوا ينتظرون عودتهم إلى غزة من خلال معبر رفح. و لكن هذه التقارير لم تكن دقيقة. فقد أكدت منظمة الصحة العالمية عن وفاة 24 فلسطيني منذ بداية الإغلاق في شهر حزيران، من بينهم ثلاثة توفوا في حوادث سير، و 20 منهم في مستشفيات في مصر، و واحد منهم على الحدود. معظم هؤلاء الذين توفوا في المستشفيات كانوا مرضى تم تحويلهم إلى مصر لتلقي العلاج المتخصص. اعيدت جميع الجثث إلى غزة من خلال معبر كيريم شالوم بالتنسيق مع مكتب إيريز. تستمر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر المصرية في رصد الأوضاع على الجهة المصرية من الحدود.

تستمر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تسهيل التحويلات الصحية إلى إسرائيل من غزة من خلال معبر إيريز. بين 19 حزيران و 8 تموز، عملت اللجنة على تنسيق تحويل لأكثر من 250 مريض 60 سيارة إسعاف.

الحالة النفسية الاجتماعية

أشار صندوق الأمم المتحدة للطفولة- اليونيسف إلى التأثير النفسي الاجتماعي الناجم عن القتال الأخير بين الفصائل على الأطفال في قطاع غزة. وعلى أساس معلومات تم استلامها من ثلاثة مراكز بإدارة شريك تنفيذي محلي، تم التعامل مع 178 حالة في شهر حزيران ضعف هذا العدد في شهر أيار. بالإضافة إلى ذلك، قام 305 أشخاص بالاتصال على رقم مجاني لطلب المساعدة في شهر حزيران، أكثر بثلاثة أضعاف العدد قاموا بالاتصال في شهر أيار.

صرّح صندوق الأمم المتحدة للطفولة أن موفرو العناية و المختصين شهدوا علامات كثيرة من اليأس و الإرهاق لدى الأطفال، بالإضافة إلى الكوابيس و النشاط المفرط و السلوك العدائي المنفعل و المخاوف غير المبررة. سجلت منظمة غير حكومية ممولة من صندوق الأمم المتحدة للطفولة 4 حالات لأطفال بين 12 و 13 عام فقدوا قدرتهم على التكلم. و اكتشف المختصون أن هؤلاء الأطفال شهدوا عدد من عمليات الإعدام العامة التي تمت في بيت لاهيا، واستنتجوا أن هذا هو سبب فقدانهم لقدرة التكلم.

البنية التحتية

منشأة الكهرباء في قطاع غزة:

أدى انعدام سعة الاستيعاب في منشأة كهرباء غزة إلى تصاعد ظاهرة انقطاع التيار الكهربائي في جميع أنحاء قطاع غزة خلال الأسبوع الماضي. ويتم الآن مواجهة انقطاع في التيار لمدة 3-5 ساعات يوميا. ونتج هذا عن ارتفاع الطلب الموسمي وانخفاض العرض. في الوقت الحالي يتواجد في مصر محول واحد يزيد من حمل الطاقة الكهربائية مقدار 15 مليون واط إضافي. وتم إغلاق أحد المحولات و سيتم إغلاق آخر في الشهر المقبل إذا ما لم يتم تنفيذ عملية الصيانة. الجهود في مجراها حاليا لإدخال فريق تقني إلى قطاع غزة.

منشأة بيت لاهيا لمعالجة مياه المجاري

جميع النشاطات في المنشأة - سواء كانت عملية تمديد خط الضغط أو التدعيم المستمر للسدود - توقفت بتاريخ 2 أيار، باستثناء عملية ضخ البحيرة المتدفقة. و نتيجة لتوقف النشاطات قام المجتمع المحلي بالاحتجاج على عدم تخصيص أراضي بديلة لهم كما وعدتهم السلطة الفلسطينية بعد حادث الفيضان الأخير.

تستمر عملية الضخ من البحيرة الكبيرة إلى البحيرات الطارئة الصغيرة التي تم إنشائها مجدداً من خلال دعم طارئ من صندوق الأمم المتحدة للطفولة، حيث يتم ضخ مياه المجاري بسرعة 14000 متر مكعب يوميا. تقترح منفعة مياه بلديات الساحل بناء أنابيب متحركة قد تعمل على زيادة سرعة الضخ إلى 24000 متر مكعب يوميا.

و على أساس تقرير أخير جهزه فريق من الاستشاريين، سدود البحيرة المتدفقة آمنة خلال فصل الصيف، باستثناء جزء يتكون من 300 متر. و لكن إذا لم تستمر الأعمال في هذا المجال، يخشى المستشارون من انهيار السدود خلال فصل الشتاء و حدوث فيضانات في المناطق المجاورة.

استطاع البنك الدولي ومنفعة مياه بلديات الساحل استيراد المعدات إلى غزة من خلال معبر صوفا لتلبية احتياج المنشأة الجديدة.

النقص في الوقود:

ليس بإمكان منفعة مياه بلديات الساحل الحصول على الوقود من الموزعين الدائمين بسبب عدم تسديد الفواتير السابقة لشهر آذار و نيسان من قبل وزارة المالية و مكتب الرئيس. و هذا الأمر له تأثير مباشر على عملية تشغيل الآبار التي تحتاج إلى مولدات كهربائية داعمة بسبب كمية الكهرباء القليلة من منشأة الكهرباء. اضطرت الوكالات الدولية إلى التدخل لدعم عمليات التشغيل في منفعة مياه بلديات الساحل، فقامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتوفير 20000 لتر من الوقود، و 50000 لتر من صندوق الأمم المتحدة للطفولة، و 40000 لتر من أوكسفام. عادة، تستلم منفعة مياه بلديات الساحل معداتها من خلال برنامج ESSP و تحتاج إلى 250000 لتر من الوقود شهريا.

وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا:

بتاريخ 9 تموز، أعلنت الوكالة عن إيقاف عملية البناء في جميع مشاريع البناء التابعة لها نتيجة لغياب مواد البناء الأساسية. و إن إيقاف مشاريع بقيمة 93 مليون دولار أمريكي ستؤثر على عملية إصلاح و إعادة بناء ملاجئ اللاجئين والمدارس والمراكز المجتمعية وأعمال المياه والصحة والمراكز الطبية المقترح العمل عليها. بعض هذه المشاريع يتأثر بالوقت، و لذلك عدم القدرة على بناء مدارس جديدة سيؤدي إلى استمرار الاكتظاظ في صفوف المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين.